في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا فيصير ستة اقسام والمذكور
في الكتاب مثال التلميح في النظم والشعر كقوله فوالله ما ادري أأحلام
نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين
وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك
واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال أهذا حلم اراه في النوم ام
كان فينا من الركب يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشارة الى قصة يوشع
عليه السلام واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة
فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت
فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله
لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اي الارض الحارة التي
ترمض فيها القدم اي تحترق حال من ضمير ارق والنار مرفوع
معطوف على عمرو وتلتظي حال منهما وما قيل انها صفة على حذف الموصول
اي النار التي تلتظي تعسف لا حاجة اليه ارق خبر مبتدأ من رق له اذا
رحمه واحفى من حفي عليه تلطف وتشفق منك في ساعة الكرب اشارة
الى البيت المشهور وهو قوله المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير
للموصول اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء
بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه

قاله

قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير
بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص
والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اي يتتبع الآنق
الاحسن يقال تأنق في الروضة اذا وقع متتبعا لما يونقه اي يعجبه في
ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلاثة اعذب لفظا
بان يكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان
يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة
وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف
المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم
واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف
ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا
حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه
والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن
في تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب و
منزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل
حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوي والدخول وحومل موضعان
والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر عليه تحية

عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون في غاية البعد

براعة الابتداء

صحيح الدخول كالجمع مثل القوم والا